Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه استاء من زيارة أمه، ويعبر عن تأثره وتأثر أمه لواقع حاله، وهذا الاعتراف هو عنوان الصدق، إذ تتركّز معه حقيقة مأساة الانسان المقهور بين يدي الانسان القاهر، وعرض هذه الحقيقة بصدق يكون ضرباً من الهجاء والتنديد بالقسوة والظلم.

ب ـ الوصف

الوصف هو مظهر من مظاهر الصدق في شعر السجن، ومرجع ذلك، في رأينا، أن الشاعر السجين لم يكن يفرض إرادته الفنية على الأحاسيس والأشياء بل كان يحاول نقلها إلى لوحاته نقلاً أميناً، يتحرى نقل الحقيقة من خلال الشعور والمعاناة نقلاً واقعياً في تصوير معبر. فجاء الوصف مباشرة صريحة في مشاهده وألفاظه، وأضيف اليه قوة الشعور والاحساس بالواقع، كل ذلك جعل من معطيات الحبس العارية صوراً معبرة قادرة على الايحاء بأجواء السجن الموحشة وبعالم السجناء الغريب، قدمها لنا الشعراء المساجين من خلال أدبهم. من ذلك قول عبد الله بن معاوية:

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا ونحنُ مِنَ أَهْلِها ... فلسنا مِنَ الأمْواتِ فيها ولا الأحْيَا
إذا دخلَ السّجانُ يوماً لحاجةٍ ... عَجِبْنَا وقلنا: جاءَ هذا مِنَ الدّنْيَا
ونفرحُ بالرُّؤيا فَجُلُّ حديثنا ... إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرُّؤيا
فإنْ حَسُنَتْ كانت بطيئاً مجيئُها ... وإنْ قبحت لم تنتظرْ وأتت سعيا[1]

إن هذه الأبيات تصور لنا واقع السجن الغريب، وأوهام ساكنيه، وتقربنا من تلك النفوس التي اتخذت لنفسها منحى خاصاً من المنطق والتفكير، وتعرفنا إلى حقيقة مشاعرهم وأحاسيسهم.

ووصف «المنخل اليشكري» حالته في السجن وما يقاسيه من تعذيب السجان له، قال:

يُطوِّفُ بي «عكبٌ» في مَعَدٍّ ... وَيَطْعَنُ بالصَّمِيلَةِ في قَفِيّا[2]

---

(1) الجاحظ ـ **المحاسن والأضداد** ص 35. ورد في بحثنا ص 202.

(2) **شعراء النصرانية** ص 421. ورد في بحثنا ص 109.